كلية دار العلوم

قسم النحو والصرف والعروض

الدرس الصَّرفي بين ابن جنِّي والرَّضي

رسالة مقدمة لنيل درجة (الدكتوراه) في النحو والصرف والعروض

إعداد الطالبة

عزة معاوي عمر الشيباني

إشراف الأستاذ الدكتور

أحمد عبد العزيز كشك

(أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية وعميدها السابق)

والأستاذ الدكتور

محمود عبدالسلام شرف الدين

(أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية)

العام الجامعي: ٢٠١٣ /٢٠١٤م

﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾

صدق الله العظيم

(الشُّورى : ٢٨)

الإهداء

إلى من لم يكتف باقتحام الجبال بل جعلها سهولاً لأجلي . . . أبي الغالي .

إلى من لو أفنيت عمري بتقبيل الثرى من تحت قدميها لما وفيت حقها ، نور دربي . . .

أمي الحبيبة

إلى من شاطرني تعبي وهمومي وهيأ لي الظروف المناسبة للدراسة ، . . زوجي طيبة عشتها . .

رفيق دربي

إلى ثمرة عمري زهراتي الثلاث منبع المسرات (البرّاء ، وإيلاف ، وإيثار) قرة عيني . . . أبنائي .

إلى من جعلهم الله تعالى لي وزراء من أهلي ، أشد بهم أزري ، وأشركهم في

أمري . . . . إخوتي الأعزاء

إلى صديقة عمري في الغربة الدكتورة بشرى عبد الرزاق محمد من العراق

إلى كل من رافقني في كتابة هذا البحث .

لهم جميعًا أسدي هذا الانتاج تجلة واحترامًا

الباحثة

عزة معاوي السبتاني

كلمة شكر وامتنان

امتثالاً لقول النبي– صلى الله عليه وسلم– "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإني أشكر الله عزَّ وجل الذي منَّ عليَّ بنعمة العلم وسهَّل لي سبله، وشاء الله أن يكون لي هذا الغراس، الذي أحسبه عنده مقبولا.

يطيب لي أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى من أحاطا عنقي بجميل فعلهما، وحسن معاملتهما أفدت منهما الخلق والأدب وحسن المعاملة فضلاً عن العلم الجم، فبمتابعتهما للبحث برحابة صدر، وبأبوة حانية، كانا يعيداني إلى مرتع الحق إذا اشتط بي عناد أو زلل، فقد كانت نصائحهما وتوصياتهما بمثابة المصباح الذي سرت على نوره في هذا البحث، والحديث عن الأستاذ الدكتور/ محمود عبد السلام شرف الدين، والأستاذ الدكتور/ أحمد عبد العزيز كشك يطول، ولا أملك إلاَّ أن أقول لهما جزاكما الله عني خير الجزاء، ونوَّر الله دربكما، وسدَّد خطاكما ورفع الله مقامكما، وأسبغ عليكما نعمته، ونفع بكما الأمة لما أغرقتماني به من نتاج علمكما.

كما أتوجه بجزيل شكري وخالص تقديري إلى العالمين الأعلمين الفاضلين عضوي لجنة المناقشة والحكم، لتفضلهما بقبول قراءة عملي وتكرمهما بمناقشته مناقشة تقوم عوجه وتتري قيمته، وهما: الأستاذ الدكتور: ياسر حسن رجب، رئيس قسم النحو والصرف والعروض بالكلية، والاستاذ الدكتور: محمد رجب الوزير، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية الألسن جامعة عين شمس، والله أسال أن يُفيض عليهم جميعًا من خزائن أفضاله، ويُسبغَ عليهم جزيل نعمه ونوالِه، ويبارك فيهم ولهم، ويجعل الصحة والعافية سربالَهُم.

ثم الشكر والتقدير أُزجيه لكلية دار العلوم التي مكنتني وذللت لي سبل الالتحاق بهذه القلعة العلمية، أشكر عميدها ووكيلها وهيئتها التدريسية والإدارية وكل العاملين بها على حد سواء، وكذلك مكتب الدراسات العليا والعاملين بالمكتبة المركزية، ومكتبة الكلية، والمكتبة المركزية بجامعة الأزهر.

والشكر موصول إلى كل من أسدى إليَّ نصحًا أو مشورةً، أو وجَّه صوابًا، أو أعارني كتابًا، وأخص منهم زملائي وأصدقائي الذين تعاونوا على هذا وما زالوا ينتظرون عودتي إليهم متسلحةً بسلاح العلم النافع إن شاء الله، وجزى الله من رأى نقصًا فأكمله، أو زللاً فأحسن بي الظن.

الباحثة

المقدمة

الحمد لله الذي لم يُستَفتَحْ بأفضلَ من اسمه كلام، ولم يُستنجَحْ بأجملَ من صُنعه مَرام، جاعلِ الحمدِ مَفتَتَح قُرآنِه، وآخرَ دعوى أهلِ جنانه، أحمدهُ- سبحانه- على أن جعلنا خيرَ أُمَّةٍ، وأنطَقَنا بلسانِ أهلِ الجَنَّة، والصلاةُ على خير من افتُتحتْ بذكره الدعوات، محمدٍ نبيّ الله وخِيرته من خلقه، وحُجَّتِهِ في أرضهِ، وعلى آله الطِّيبِينَ الأخيار.

وبعدُ، فإني **لما رأيتُ** الطلاب قد هابوا علم التصريف؛ لغموضهِ فعزفوا عن دراسته، إلاَّ القليلَ منهم، فإنهم قد كتبوا فيه ما لا يُبْرِدُ غليلاً، ولا يُحصِّل لطالبه مأمولاً؛ لاختلال ترتيبه، وتداخُل تبويبه، **شرعت** في البحث فيه، وقد كانت تجربتي الأولى لنيل درجة الماجستير حافزًا لي فيما أحدثته اليوم في هذه الدراسة، فكان موضع اختياري دراسة: (الدرس الصرفي بين ابن جنِّي والرَّضي) دراسة موازنة، فقد شاء الله –تعالى– أن تكون دراستي في هذا البحث المُعدّ لنيل درجة الدكتوراه دراسة تتناول الجانب الصرفي عند عالمين من أعاظم علماء العربية، وأكابر أئمتها، ألا وهما العالمان الجليلان (أبو الفتح ابن جنِّي، والرَّضي الاستراباذي)، فالأول: نبغ في علوم شتى منها: اللغة، والنحو، وأصوله، والصرف، والفقه، والقراءات، والحديث، فأوتي من كُلِّها حظًا كبيرًا، ومكانة عظيمة أهّلته لأن يكون واحد زمانه وقريع أوانه، والثاني: لا يقل شأنًا عنه من حيث غزارةُ علمه، وتنوعُ دراساته، وتشعبُها وردودُه الكثيرة على العلماء، على الرغم من قلة مؤلفاته إذا ما قارناه بابن جنِّي، ولا يخفى ما لهذين العالمين من أهمية في الدراسات اللغوية، فابن جنِّي كان منصفًا في شرحه لتصريف المازني، وجاءت مسائله الصرفية في كتبه تمثيلاً وتدليلاً على خصائص العربية، حيث وجد بغيته في التدليل على كل ما ظهر له من أسرار صناعتها ومخارج حروفها، وتصريف أفعالها ومحتسبًا ومبينًا وجوه شواذ قراءتها وتعليل كل ذلك، والرَّضي كان كافيًا وشافيًا في عرضه واعتراضه، فوجدت نفسي توّاقة إلى الولوج في هذا البحر مستعينة بصبر منحني إياه الله –تعالى– معتمدة على عونه، وبدأت باستقراء كتب ابن جنِّي والرَّضي؛ لأجمع منها المصطلحات والمفهومات

والمسائل الصرفية مادة البحث، فكسوت فيه القديم ثوبًا أنيقًا، ودرسته بروح حديثة، ونظرة غير مغلقة، وطبعته بطابع الجدة، وغلَّبت جانب الوصف على التأويل.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته.

كان سبب اختياري للموضوع أمور عدة، منها:

1-الرغبة في خدمة اللغة العربية لغة قرآننا العظيم.

2-إبراز الصورة الحقيقية للتراث العربي الإسلامي ونقله إلى عالم الحداثة بمعيار الوصف والتحليل والموازنة.

3-الإحاطة والمام بكل ما كتب هذان العالمان الجليلان في الجانب الصرفي.

4-إعطاء هذين العالمين جزءًا من اهتمامنا عرفانًا بما قدماه للعربية من خدمة جليلة، من أجل الرفع من شأنها بين لغات العالم، وإثرائها بشتى أنواع المعرفة.

إن أهمية هذا البحث تكمن في أهمية الثروة العلمية واللغوية التي خلفها لنا هذان العالمان: (أبو الفتح ابن جنِّي والرَّضي الاستراباذي) فقد أفادا اللغة العربية بالكم الهائل من المصنفات القيمة التي لا يستغني عنها اللغويون في حياتهم، لذا فالحديث عن ابن جنِّي والرَّضي والتعريف بهما، ومعرفة ما ألفاه في مجال اللغة من جميع جوانبها من نحوها وصرفها وصوتها، والأبواب التي طرقاها، وما تفردا به، وما تابعا فيه من سبقهما؛ لغايةً في الأهمية، فمن خلال ذلك تتجلى عبقريتهما، وحذقهما باللغة ليكونا من أهم العلماء وألمعهم في هذا المجال.

الدراسات السابقة.

ومع أن كثيرًا من الباحثين السابقين تناولوا جوانب مختلفة من الدراسات على ابن جنِّي والرَّضي إلاَّ أنني لم أعثر على دراسة جمعت بين آراء هذين العالمين بشكل مستقل، أو وازنت بينهما، فبعض الدراسات بعيدةٌ عن هذا الموضوع، وبعضها تكاد تكون قريبة، ومن هذه البحوث الدراسية ما قامت به الباحثة/ أميرة توفيق لنيل درجة الدكتوراه بعنوان:(الرَّضي الاستراباذي عالم النحو واللغة)، كلية دار العلوم،

جامعة القاهرة،1980م، تعرضت في هذه الدراسة للحديث عن أصول النحو عند الرضي، ولمظاهر احترامه للسماع، واستعرضت آراءه في التعليل والقياس.

ومن هذه الدراسات رسالة دكتوراه بعنوان:(النحو والتصريف عند ابن جنِّي) للباحث/عبدالله محمد إبراهيم، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر،1983م، تكلم فيها الباحث عن شخصية ابن جنِّي العلمية في النحو والتصريف، وبيان موقفه من المدارس النحوية وأصول النحو، وتوجيهه لبعض القراءات القرآنية، وكيفية الاستشهاد بشعر المولدين، وذكر جميع الكتب التي ألفها ابن جنِّي، وعرض بإيجاز لآرائه وأقواله النحوية والصرفية، ومدى تأثير كتبه عن المتأخرين من بعده.

ومنها رسالة دكتوراه بعنوان (شافية ابن الحاجب بين الرَّضي ونقرة كار) للباحثة/ يسرية محمد إبراهيم، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، 1983م، تحدثت في هذا البحث عن ابن الحاجب والرَّضي ونقرة كار، وتكلمت عن حياتهم ونشأتهم ومؤلفاتهم ومنهجهم في الكتاب والشروح، وقارنت بين الشرحين مبينة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشرحين.

وأيضًا رسالة ماجستير بعنوان: (استدراكات ابن جنِّي على أبي علي الفارسي)، للباحث/ خالد عباس محمد، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 2000م، استخرج الباحث الاستدراكات التي استدركها ابن جنِّي على أبي علي الفارسي.

وأيضًا رسالة دكتوراه بعنوان: (تعليل الحكم الصرفي لدى الرَّضي)، للباحث/ محمد عبدالفتاح المشطاوي، 2009م، بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، حيث تعرض الباحث للتعليل الصرفي في كتابي الرَّضي (شرح الكافية) و(شرح الشافية)، فتكلم عن نشأة التعليل وأنواعه ومقوماته، وذكر أنواعَ العلل، وكان اهتمامه منصبًا على بيان أن التعليل الصرفي يجيب عن (كيف)، مثله مثل النحو، ومن ثمة غلب على التعليل الصرفي كونه تفسيريًا.

إلا أنني في هذا البحث حاولت أن تكون الدراسة أعم وأشمل من تلك الدراسات السابقة المفيدة والقيمة، فهي تختلف اختلافًا جوهريًا، ولاسيما أنَّ هذه الدراسة دراسة موازنة بين هذين العالمين الجليلين.

منهج الدراسة.

وقد سرت في هذا البحث على المنهج المعياري الذي يقوم على الموازنة، عارضةً رأي ابن جنِّي أولاً؛ لأنه الأسبق في الزمن، ثم رأي الرَّضي، ثم آراء العلماء الصرفيين، مراعية التسلسل التاريخي لحياتهم، واقفةً على أرجح الآراء، مبينة سبب ترجيحي لرأيه، موازنة بينهما، غير أني أعترف بأن انعدام التوازن في عدد الصفحات بين بعض الفصول أو بعض المباحث أمر لم يكن منه بد؛ لأنه منوط بالمادة العلمية من حيث الندرة والوفرة، فهي وحدها التي تحكم قضية التوازن بين الفصول.

مصادر البحث.

وقد نهلت مادة البحث من منهلين: (أحدهما): كتب ابن جنِّي، والرَّضي، وقد تفاوتت حجم المادة المستخرجة منها، ولذلك رتبت هذه الكتب على وفق إفادتي منها.

1- المنصف.

2- الخصائص.

3- شرح الشافية لابن الحاجب.

4- التصريف الملوكي.

5- سر صناعة الإعراب.

6- المحتسب.

7- اللمع في العربية.

أما المنهل (الآخر) فضم الكتب النحوية والصرفية والصوتية، وعلى رأسها كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والأصول لابن السَّراج، كما ضم الكتب النحوية والصرفية القديمة والحديثة.

خطة البحث.

واستدعت طبيعة البحث أن يكون أربعة فصول، مسبوقة بتمهيد، ومتلوة بخاتمة وفهارس.

- **التمهيد:** تحدثت فيه عن أمرين، الأول: التعريف بابن جنِّي والرَّضي، وقد أوجزت الحديث عنهما بُعدًا عن الإطالة، لاسيما وأنَّ الباحثين السابقين تناولوا هذا الجانب بحثًا واستقصاءً، الثاني: تحدثت فيه عن طبيعة الدرس الصرفي قبل ابن جنِّي.
- **الفصل الأول:** كان عنوانه (المصطلحات الصرفية بين ابن جنِّي والرَّضي) وقد تضمن أربعة مباحث، درست في الأول: المصطلحات الأصولية، وفي الثاني: المصطلحات الصوتية، وفي الثالث: بنية الصيغ، وفي الرابع: المصطلحات الموضوعية (الدلالية).
- **الفصل الثاني:** درست فيه (المفهومات الصرفية عند ابن جنِّي والرَّضي)، وهي عشرة مفهومات: المفهوم الأول: الحركة والسكون، والمفهوم الثاني: الشكل والمعنى، والمفهوم الثالث: الخفة والثقل، والمفهوم الرابع: القوة والضعف، والمفهوم الخامس: الأصل والفرع، والمفهوم السادس: اللزوم والعروض، والمفهوم السابع: التناسب، والمفهوم الثامن: المخالفة، والمفهوم التاسع: الاستغناء، والمفهوم العاشر: أمن اللبس.
- **الفصل الثالث:** يتضمن دراسة (قوانين التصريف بين ابن جنِّي والرَّضي) التي كان لابن جنِّي والرَّضي رأيٌ وموقفٌ واضحٌ فيها، فجعلت هذا الفصل ثلاثة مباحث هي: المبحث الأول: الإبدال، والمبحث الثاني: الإعلال، والمبحث الثالث: الزيادة.
- **الفصل الرابع:** خصصته للحديث عن (المنهج والمحتوى) عند كلٍّ من ابن جنِّي والرَّضي، وكيفية تبويبهما لكتبهم، فجاء في ثلاثة مباحث، الأول: تناولت فيه منهج ابن جنِّي ومصادره وشواهده، والثاني: تناولت فيه منهج الرَّضي ومصادره وشواهده، والثالث: في التبويب (المحتوى الموضوعي).
- **الخاتمة:** تضمنت أهم النتائج التي وقف عليها البحث.

- **الفهـارس:** اشـتملت علـى فهـرس للآيـات القرآنيـة، وفهـرس للأشـعار والأرجـاز، وفهرس للأعلام، وسرد بالمصادر والمراجع، وفهرس لمحتويات البحث، ويتلوهما ملخص باللغة الإنكليزية.
- **الصعوبات.**

وقد واجهتني –كأي باحثة– بعضُ الصعوبات التي ربما أثرَّت في مجريات هذا البحث، منها كثرةُ المسائلِ الصرفيةِ وتوزُّعُها في كتبِ ابنِ جني، إذ لم يحددْ بابًا يعالجُ من خلالِهِ ما يتعلقُ بمسألةٍ ما كما فعلَ الرضي وأكثرُ اللغويين، ولكنه آثَرَ الربطَ بين المسائلِ الصرفيةِ وغيرِها من قضايا اللغة، فكان تناولُهُ لها معالِجًا لجُلِّ جوانبِهَا في مواضعَ متفرقةٍ في كتبِه، ومن ثَمَّ كان عليَّ جمعُها وتصنيفُها وترتيبُها كلٌّ تحتَ موضعِه.

ولا شك أن الفترة السياسية التي عاصرتُها والبحث تُعد أحرج فترة مرت بها بلدي الحبيبة ليبيا وبلد الإقامة مصر والبلاد الإسلامية بصفة عامة، لا أملك إلاَّ أن أقول: ﴿إنما أشكو بثي وحُزني إلى الله﴾[1].

وأخيرًا فهذه بضاعتي استخرجتها يدُ الصبر بالجَهد في أربع سنين، أرجو أن تكون خالصة لوجه الله –تعالى– وعند حسن ظن كل من يكون هدفه خدمة العلم والمعرفة.

ولا أقول: إني قد بلغت غاية الكمال في بحثي؛ لأن الكمال لله ولكتابه، فرحم الله من وقف على سهوي أو وهمي فأصلحه عاذرًا لا عادلاً، منيلاً لا نائلاً.

فهذا عملي بين أيديكم، عمله إنسان من طبعه الخطأ والنسيان، فإن كان تمَّ صوابٌ فهو من الرحمن، وإن كان غير ذلك فعذرًا على ما كان، فمن ألقى معاذيره يكون عند كرام الناس معذورًا، وأسأله سبحانه وتعالى الغفران.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين

(1) سورة يوسف:86.

التمهيد

أولا: التعريف بابن جنِّي.

ثانيًا: التعريف بالرَّضي.

ثالثًا: طبيعة الدرس الصرفي قبل ابن جنِّي.

التمهيد

آثرتُ الاقتضاب في ترجمة ابن جنِّي والرَّضي، ما لم تدعُ الضرورة إلى غير ذلك؛ لأنَّ الدراسة في هذا البحث منصبَّة على جهدهما الصرفي؛ ولأنَّ أصحاب التراجم تحدثوا عنهما كثيرًا– بيد أن ترجمة الرضي بسيطة ويسيرة جدًا لأسباب سأذكرها لاحقًا– فلا تكاد تخلو تراجمهم من الحديث عنهما، وسأتناول الحديث بعرض يسير لطبيعة الدرس الصرفي قبل ابن جنِّي.

أولاً: التعريف بابن جنِّي:

أ– اسمه وكنيته:

اتفق كل من ترجموا له على أنَّ اسمه: أبو الفتح عثمان بن جنَّي، النحويُّ[1]، اللغويُّ[2]، الموصليّ[3]، أُشتهر بـ(ابن جنِّي).

---

(1) انظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، الفجالة – القاهرة، (د.ط)، (د.ت): 332، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – صيدا– بيروت، (د.ط) 1964م:132/2.

(2) انظر يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية – بيروت، (د.ط) 1983م:124/1، والمنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج الجوزي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الأولى،1357هـ:220/7.

(3) انظر تاريخ بغداد، للحافظ الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، (د.ط)، (د.ت): 311/11، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، لأبي الحسن القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1986م:335/2، والأعلام، لخير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، (د.ت):346/4.

"وجنِّيٌ: بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء اسم أبيه، وهو مُعرَّب كَنِّي"[1]، "عَلَمٌ رومي، ومعناه في العربية: فاضل، كريم، نبيل، جيِّد التفكير، عبقري، مخلص"[2]، كان والد ابن جنِّي مملوكًا روميًا لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي[3].

ب – مولده ونشأته ووفاته :

اتفقت المراجع المترجمة لابن جنِّي على أنَّ مولده كان قبل سنة ثلاثين وثلاثمائة من الهجرة بمدينة الموصل[4]، وليس لدي أي إشارة تكشف عن سنة ولادته.

ولم تتحدث هذه المراجع عن تدرج حياة هذا الإمام الجهبذ، ولا عن أسرته، فكل ما عُرف عنه أنَّه روميٌّ يوناني.

بدأ حياته العلمية معلمًا ببلده الموصل، ثمَّ رحل إلى بغداد فأقام فيها بقية حياته، وكان من أحدق أهل الأدب، وأعلمهم بالنحو والتصريف، وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو[5]، وسببه أنه كان يُقْرِئ النحو بجامع الموصل، فمرَّ به أبو علي الفارسي (ت377هـ)، فسأله عن مسألة في التصريف، فقصَّر فيها، فقال له أبو عليّ: زبَّبْتَ قبل أن تُحَصْرَمَ، (أي: صار العنبُ زبيبًا)، فلزمه منذ ذلك الحين مدَّة أربعين سنة، فلم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف، حتى لا يكاد تخفى عليه خافية، ولمَّا مات أبو عليّ تصدَّر مكانه ببغداد للتدريس[6].

---

(1) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، (د.ط)، 1977م:248/3، وبغية الوعاة:132/2.

(2) مقدمة المحقق محمد علي النجار لكتاب "الخصائص"، لابن جني، تحقيق:عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، دار الهدى– بيروت،(د.ط)، (د.ت):8/1.

(3) انظر معجم الأدباء، لياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأخيرة، (د.ت):81/12، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط)، (د.ت):140/3.

(4) انظر الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة– بيروت، (د.ط)، 1978م: 128، ووفيات الأعيان:248/3.

(5) انظر الكامل في التاريخ، للعلامة أبي الحسن ابن الأثير، دار الفكر– بيروت، (د.ط)، 1978م:219/7.

(6) انظر معجم الأدباء:109/12، وبغية الوعاة :132/2.

ويقال: إنَّه كان أعور، ومن عادته إذا تكلَّم أن يميل بشفتيه ويشير بيديه، وقد صار ابن جنِّيّ يتحدث بها دائمًا.

وكان يقول الشعر، وله أشعار حسنة، وقد عاش في حلب بضع سنين، ولقي فيها أبا الطيب المتنبي، فكان كثير المناظرة له في النحو، وكان المتنبي شديد الإعجاب بابن جنِّي، وهو القائل في حقِّه: هذا رجلٌ لا يعرف قدره كثير من الناس، وبلغ من إجلاله أنه كان يثق به ثقة عمياء، حتى إنَّه إذا سُئل عن شيء من شعره قال: "لو كان صديقنا أبوالفتح حاضرًا لفسَّره، فهو أعرف بشعري مني"[1].

ولا يختلف المؤرخون في زمن وفاته، فقد توفي في بغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر في الثامن أو التاسع والعشرين من سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة[2]، في السنة السادسة من ولاية الحاكم منصور على مصر[3].

ج – مذهبه النحوي:

كان ابن جنِّي كشيخه (أبي عليّ) بغدادي المذهب، فكانا "كثيرًا ما يَكْنِيَان عن البصريين في مصنفاتهما باسم (أصحابنا)؛ مما جعل كثرة المعاصرين تظن أنهما بصريان حقًّا، وهما إنَّما يصوران بذلك نزوعهما الشديد تلقاء البصريين، أما بعد ذلك فإنهما ينهجان النهج القويم للمدرسة البغدادية القائم على الانتخاب من آراء المدرستين البصرية والكوفية، مع فتح الأبواب للاجتهاد والخلوص إلى الآراء المبتكرة"[4].

---

(1) معجم الأدباء:12/85،84، وانظر الشعور بالعور، لصلاح الدين الصفدي، تحقيق: عبد الرزاق حسين، دار عماد– الأردن– عمان، الطبعة الأولى،1988م:165،164.

(2) انظر معجم الأدباء:12/89، وشذرات الذهب:3/141، والبداية والنهاية، للإمام أبي الفداء ابن كثير، مكتبة المعارف، بيروت– الرياض، (د.ط)،1966م:11/331.

(3) انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين بن تغري بردي، دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة، (د.ط)،1963م:4/205.

(4) المدارس النحوية "المقدمة"، لشوقي ضيف، دار المعارف مصر– القاهرة، الطبعة الثالثة،1976م:7،6، وانظر:268.